قضايا سياسية

اسم المقال: الحوار الوطني ودوره في تعزيز مرتكزات قوة الدولة – العراق أنموذجاً
اسم الكاتب: م.م. مها علي عبادي حنون
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9556
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 14:46 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الحوار الوطني ودوره في تعزيز مرتكزات قوة الدولة –العراق أنموذجاً –▽

National dialogue and its role in strengthening the foundations of the state's power – Iraq as a model –

م. م مها علي عبادي حنون* Assistant Lecturer: Maha Ali Abbadi Hanon

الملخص:

يمثل الحوار الوطني عملية تفاعلية تهدف إلى بناء توافق حول القضايا الوطنية المصيرية، ويشمل مشاركة مختلف أطياف المجتمع السياسي والاجتماعي من اجل تعزيز التواصل والتفاهم بين مختلف الأطراف في المجتمع، بما في ذلك الحكومة، الأحزاب السياسية، منظمات المجتمع المدني، والمواطنين ، فالحوار الوطني هو تبادل الرأي في القضايا المهمّة بين مختلف فئات الشَّعب السياسية، ؛ فالتعدُّد الحزبيّ والاختلاف الفكريّ من الطبيعة البشرية، لذا تنشأ في الدول أحزاب سياسيَّة لها رأيها السياسي الخاص، ورؤيتها المستقلَّة للأمور بناءً على قناعاتها الخاصَّة، وفهمها وتقييمها للمصلحة، وتنشأ عادةً اجتهاداتٌ مُختلفة من قبل هذه الأحزاب والمُسمَّيات، والكيانات السياسيّة، وقد تتعارض فيما بينها، ممَّا يؤثر على نهج العلاقات اليوميَّة فيما بينها في الدولة، ويؤثّر على بعض القرارات، لذا لا بُدَّ من اعتماد سياسة الحوار فيما بينها بهدف الخروج إلى رأيٍ توافقيٍّ يُحقّق نظرةَ وطموح الجميع، وللحوار الوطنيّ آدابُه التي تجب مُراعاتها، وتترتّب عليه نتائج إيجابيَّة تنعكس على الشكل الوطني. ويعد الحوار الوطني في العراق من القضايا الشائكة والمحورية في المشهد السياسي العراقي المعاصر ،فهو محاولة جادة للخروج من الأزمات المتكررة والوصول إلى توافق وطني حول القضايا الأساسية التي تواجه البلاد ،فالحوار الوطني في العراق هو عملية سياسية تهدف إلى معالجة الأزمات السياسية المستمرة في البلاد ،وتم إطلاق هذه المبادرة من قبل رئيس الوزراء السابق السيد(مصطفى الكاظمي) والذي دعا القوى السياسية المختلفة للجلوس معًا لمناقشة القضايا الخلافية والتوصل إلى حلول توافقية. والحوار الوطني هو عملية طويلة وشاقة تتطلب صبرًا وتفانيًا من جميع الأطراف. على الرغم من التحديات الكبيرة التي تواجهه، إلا أنه يبقى الأمل الوحيد لبناء مستقبل أفضل للعراق ،وعلى هذا الأساس يمكن القول إن الحوار الوطني يحمل آفاقًا واعدة لتحسين الوضع السياسي في العراق إذا تم التعامل معه بجدية وإرادة سياسية حقيقية.

الكلمات المفتاحية: الحوار الوطني ، مرتكزات قوة الدولة ،الحوار الوطني، مستقبل العراق

▽ تاريخ التقديم : 2025/1/2 تاريخ القبول: 2025/2/6 تاريخ النشر: 2025 /3/31

* الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية maha.ali@uomustansiriyah.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

Abstract

The national dialogue represents an interactive process aimed at building consensus on fateful national issues, and includes the participation of various spectrums of the political and social community in order to enhance communication and understanding between the various parties in society, including the government, political parties, civil society organisations, and citizens. The national dialogue is the exchange of opinion on important issues between the various categories of political people, multi-party and intellectual differences of human nature. Political parties arise in countries with their own political opinions and their independent vision of things based on their own convictions, understanding, and evaluation of interests. Different interpretations usually arise from these parties, names, and political entities, and may conflict with each other, which affects the approach of daily relations between them in the state and influences some decisions. Therefore, it is necessary to adopt a policy of dialogue among them in order to reach a consensus opinion that achieves the view and ambition of all. The national dialogue has its etiquette that must be taken into account and results in positive outcomes that are reflected in the national form.

The national dialogue in Iraq is one of the thorny and pivotal issues in the contemporary Iraqi political scene, it is a serious attempt to get out of the recurring crises and reach a national consensus on the basic issues facing the country, the national dialogue in Iraq is a political process aimed at addressing the ongoing political crises in the country, and this initiative was launched by the former Prime Minister, Mr. (Mustafa Al-Kazemi), who called on the various political forces to sit together to discuss controversial issues and reach consensual solutions.

The national dialogue is a long and arduous process that requires patience and dedication on the part of all parties. Despite the great challenges it faces, it remains the only hope to build a better future for Iraq, and on this basis it can be said that the national dialogue holds promising prospects for improving the political situation in Iraq if it is dealt with seriously and with real political will.

Keywords: National Dialogue, Pillars of State Power, National Dialogue, Future of Iraq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

المقدمة

تُعد الحوارات الوطنية آلية مهمة وفعالة لمواجهة أية تصدعات تنجم عن ظروف وتحديات مجتمعية تواجه دولة ما ،كما تُعد آلية لإعادة بناء العلاقة بين الدولة ومؤسساتها من ناحية، وبينها وبين مختلف فئات الشعب من ناحية أخرى، بغية التوصل إلى عقد اجتماعي جديد. ولكي تحقق الحوارات الوطنية طموحاتها لابد لها أن تناقش على نحو واسع في أوساط الحكومات الوطنية، والأحزاب المُعارضة، ومجموعات المجتمع المدني، وكذلك في دوائر السياسة الدولية ودوائر الممارسين، والدوائر الدبلوماسية والمانحة، خاصة في حالات الدول التي تشهد صراعات ونزاعات انقسامية. فالحوارات الوطنية هي عمليات سياسية ذات ملكية وطنية تستهدف توليد توافق الآراء بين طيف واسع من الجهات الوطنية صاحبة المصلحة في أوقات الأزمات السياسية الحادة، أو في أوضاع ما بعد الحرب أو خلال عمليات الانتقال السياسي قصيرة المدى. وقد شهدت العقود القليلة الماضية حوارات وطنية في العديد من دول العالم انطلاقًا من أهميتها كمنصات للتحول السلمي والديمقراطي، خاصة في الدول التي شهدت نزاعات وتوترات كاليمن، والسودان، وتونس، وكذلك في نموذج البحث العراق ،إذ يمثل الحوار الوطني في العراق أداة أساسية لبناء جسور التواصل بين مختلف المكونات الاجتماعية والسياسية ،فهو آلية حيوية لحل الخلافات وتقريب وجهات النظر وبناء الثقة المتبادلة.

وسيتم التركيز في البحث على مرتكز (القوة السياسية) في العراق ومدى تأثير الحوار الوطني على قوة وديمومة هذا المرتكز ،ويشمل مرتكز القوة السياسية مديات الاستقرار في النظام السياسي الذي تحقق في العراق ونوع شرعيته ،فضلاً عن كفاءة المؤسسات الحكومية وقدرتها على اتخاذ القرارات ،كذلك الدعم الشعبي والرضا على السياسات المتبعة من قبل الحكومة ،كذلك قدرة النظام السياسي العراقي بالحفاظ على الاستقرار السياسي الذي يعد من العوامل الأساسية التي تساهم في تعزيز مرتكزات قوة الدولة .

أهمية البحث: تتجلى أهمية الحوار السياسي في عدة جوانب، أبرزها:

1- يساهم الحوار الوطني في تعزيز الوحدة الوطنية من خلال جمع الأطراف المختلفة حول طاولة واحدة، مما يُعزز الشعور بالانتماء الوطني.

2- يعد الحوار الوطني وسيلة فعالة لحل النزاعات والخلافات بطريقة سلمي مما يقلل من التصعيد.

3- يساعد الحوار الوطني في صياغة سياسات شاملة تأخذ بعين الاعتبار احتياجات جميع الفئات.

4- يساهم الحوار الوطني بتهيئة بيئة سياسية مستقرة، مما يجذب الاستثمارات ويشجع التنمية الاقتصادية.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

إشكالية البحث: تنطلق إشكالية البحث من غياب أو ضعف الإرادة السياسية الحقيقية لبعض القوى السياسية للمشاركة في الحوار الوطني ،فضلاً عن غياب الثقة بين القوى السياسية، وبروز ظاهرتي الفساد والمحاصصة السياسية اللتان تمثلان عائقاً أمام نجاح هذه العملية. وبهدف تحليل أبعاد هذه الإشكالية وتشخيصها من المناسب الإجابة على مجموعة من التساؤلات ،أبرزها:

1- ما هو الحوار الوطني و ما هي آليات عمله ؟

2- هل للحوار الوطني مكونات مبادئ وقيم ؟

3- ما المقصود بمرتكزات قوة الدولة ؟

4- ما آليات الحوار الوطني في العراق و كيف تأثر على مرتكزات الدولة العراقية؟

5- هل حققت وثيقة الحوار الوطني لعام2021 أهدافها ؟

6- ما السيناريوهات المستقبلية للحوار الوطني في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية ؟

فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من فكرة أساس مفادها بأنه كل ما تمت إدارة الحوار الوطني العراقي بشكل صحيح وبناءه على أسس سليمة أدى ذلك بشكل كبير إلى تعزيز مرتكزات الدولة العراقية، من خلال بناء الوحدة الوطنية، وحل الخلافات، وتطوير السياسات العامة، وتعزيز الأمن الاستقرار السياسي.

الحوار الوطني كمصطلح رئيس في البحث

يُعرف الحوار بأنه عملية تشاور متبادلة هدفها السعي وراء تحقيق التفاهم المشترك عبر بوابة الاستماع الفعال والعاطفي من أجل اكتشاف أوجه التشابه وفهم الاختلافات في وجهات النظر المتنوعة. والحوار ليس مجرد مناظرة أو مناقشة عادية ولا يتعلق بتاتًا بإقناع الآخرين بالموافقة على وجهة نظر الآخر أو تغيير ما يؤمنون به، إنما يرمي الحوار إلى تخطي عقبات سوء الفهم وتبديد الصور النمطية من أجل تعزيز التفاهم المتبادل. أما بالنسبة إلى العملية الحوارية فأنها متمحورة في الأساس حول تنمية الاحترام المتبادل بغية بناء علاقات مستدامة. لذلك، فأنها تركز تركيزًا كبيرًا على توضيح كل من أوجه التشابه والاختلاف في أي موضوع بين شخصين أو مجموعتين من الناس، كما أنها تبني جسورًا من التفاهم بين أصحاب الآراء المختلفة سعيًا إلى تحويل العلاقات الإنسانية القائمة على الجهل والتعصب إلى حالة أعمق من الفهم والاحترام لما هو مشترك وما هو غير مشترك[1].

(1) يُنظر إلى: أميمة عبود ،أسلوب الحوار –ضمن الحوار مع الغرب آلياته ، أهدافه ، دوافعه– ،دار الفكر ،دمشق ،٢٠٠٨، ص ٧١.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

وأيضاً يعرف الحوار على أنَّه: (محادثة بين طرفين أو أكثر ،تتضمّن تبادلاً للآراء والأفكار والمشاعر ،وتستهدف تحقيق قدر أكبر من الفهم والتفاهم بين الأطراف المشاركة لتحقيق أهداف معينة يسعى المشاركون في الحوار إلى إنجازها). فالحوار كما يبين من هذا التعريف بأنه محادثة أو عملية اتصال كلامية ، وبالتالي فإنَّ أي شكل من أشكال التواصل الأخرى لا يُعدُّ حواراً ، وإن كان من غير المستبعد إدخال اللغة الكتابية ،في حالة تماشيها مع طريقة الحوار ومقاصده ، في معناه- وإن مجازاً ؛ ذلك أنَّ الحوار إنَّما يبدأ" فقط التأمل مع والتفكير وتبادل الحجج والآراء والمعاني ،أو بعبارة أخرى هو التجربة المعيشة بالكلمات وإن كان الاتصال قائماً بين جميع المخلوقات ؛فالحوار هو الشكل الوحيد للاتصال الذي يقتصر على الجنس البشري والقائم بين البشر فقط [1] .**وللحوار الوطني عدة تعريفات أخرى ،أبرزها** [2]:

1- عملية هادفة لبناء توافق حول القضايا ويشمل مشاركة مختلف أطياف المجتمع السياسي والاجتماعي.

2- عملية تفاعلية تهدف إلى إشراك مختلف الأطراف السياسية والاجتماعية في النقاش حول القضايا الوطنية و المصيرية المهمة.

3- هو منصة يجتمع فيها أفراد المجتمع من مختلف الخلفيات والأطياف للنقاش والتفاهم حول القضايا المهمة لبناء مستقبل أفضل للجميع من خلال تعزيز الحوار البنّاء بدلًا من التصادم.

4- هو مفهوم يتضمن تبادل الآراء والنقاشات حول قضايا حيوية في المجتمع، ويهدف إلى تعزيز التفاهم والتعاون بين مختلف فئات الشعب.

5- هو مجموعة المناقشات التي تُجرى بين مختلف الأطراف في المجتمع حول القضايا المهمة، تحت إشراف مؤسسات المجتمع المدني وأجهزة الدولة، مما يسهل الوصول إلى حلول فعالة.

6- هو وسيلة لتوليد توافق الآراء بين الأحزاب السياسية والمجموعات المختلفة، خاصة في أوقات الأزمات أو التحولات السياسية .

---

(1) محمد مصلح الزغبي ،الحوار النبوي مع المرأة وأثره في بناء شخصيتها ،المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ،المجلد (الخامس) – العدد (الثالث) ،جامعة آل البيت (عليهم السلام)، ٢٠٠٩ ،ص٤٧.

(2) عبد العزيز التويجري ،تأملات في قضايا معاصرة ،دار الشروق ،القاهرة ،٢٠٠٢ ،ص ١٨٥. كذلك: علي جابر العبد ،الحوار مفهوماً وتأصيلاً وواقعاً ،مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ،المجلد (الثاني) – العدد (الخامس والثلاثين) ،جامعة الأزهر ، 2019،ص503-504 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

7- هو الحوار الذي يتم على المستوى السياسي بكل أبعاده سواء على مستوى الأحزاب والنقابات والحكومات أم على مستوى القادة والشعوب ،أم كان حواراً إقليمياً بين الأوطان المتقاربة داخل نطاق جغرافي أو تاريخي معين ،مثل الحوار بين الدول العربية ، سواء في حل الخلافات الدائرة بينهم ، أو في التقارب والوحدة على كافة مستوياتها.

منهجية البحث: أسترشدنا في هذا البحث بالمنهج النظمي لتحديد طبيعة مُدخلات النظم السياسية ،إذ يُعد الحوار الوطني أحد أهم مُدخلات النظام السياسي من أجل تحقيق الأمن والإستقرار السياسي ،فضلاً عن أن تعزيز قوة مرتكزات الدولة العراقية هي نتاج للحوار الوطني الناج وتمثل مخرجات النظام السياسي ،كما أسترشدنا بمنهج الإتصال كون أن الحوار الوطني هو رسالة بحد ذاتها ،سواء أكانت هذه الرسالة إلى الرأي العام أو أحياناً تكون إلى فئة من الطبقة السياسية.

هيكلية البحث: يتكون البحث من مقدمة تتضمن مصطلح البحث الرئيس ،فضلاً عن المقدمة والخاتمة والتوصيات .

أولاً: ماهية الحوار الوطني و مرتكزات قوة الدولة

1- أهداف الحوار الوطني و آليات عمله ومحددات نجاحه

أ-أهداف الحوار الوطني:

للحوار الوطني ثلاثة مستويات ،الأول قد يهدف إلى تحقيق أهداف محددة وآنية مثل (التعديلات الدستورية، أو لجان تقصي الحقائق)، أما الثاني له أهداف أوسع من ذلك مثل (إصلاح في المنظومة التعليمية والصحية)، أما الهدف الثالث فيهدف إلى عملية تغيير اجتماعي واسعة النطاق وبناء نظام سياسي جديد ووضع عقد اجتماعي بين الدولة ومؤسساتها من جانب، والمواطنين من جانب آخر. ومن ثم فأن الحوار الوطني له جُملة من الأهداف ،أبرزها [1] :

1) تجاوز الخلافات ،فمن خلال الحوار يتم البحث عن حلول مشتركة للقضايا الخلافية، وتقليص الهوة بين مختلف الأطراف.

2) يساهم الحوار في بناء الثقة بين مختلف المكونات الاجتماعية، ويقلل من الانقسامات والاختلافات.

(1)Katia Papagianni ,Civil Society Dialogue Network Discussion -National Dialogue Processes in Political Transitions - , European Peacebuilding Liaison Office (EPLO)- Belgium ,P 1 ,7 ,8.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

3) تعزيز الوحدة الوطنية ،إذ يعمل على توحيد الصفوف وتقوية الروابط الاجتماعية.

4) يساهم الحوار الوطني في تطوير سياسات أكثر شمولية وعادلة تلبي احتياجات مختلف فئات المجتمع.

5) تعزيز الديمقراطية ،إذ يعزز الحوار الوطني المشاركة السياسية ويقوي المؤسسات الديمقراطية.

6) الحفاظ على السلام والاستقرار ،إذ يساعد الحوار الوطني على منع اندلاع الصراعات والعنف.

7) التنمية المستدامة ،إذ يوفر بيئة مواتية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

8) تعزيز صورة الدولة و تحسين صورتها في الداخل والخارج.

9) تحديد أولويات العمل الوطني في المرحلة المقبلة.

10) دعم جهود التوافق عن طريق بناء جسور الثقة والاحترام متبادل.

ب- مبادئ وقيم الحوار الوطني

للحوار الوطني العديد من المبادئ والقيم و هي[1]:

1) مبادئ الحوار الوطني:

أ) الحوار الوطني قائم على التفاهم.. لا الإقناع.

ب) الجلسات ليس مناظرة بين رؤى متنافسة، ولكن مساحات مشتركة بين جميع الآراء.

ت) الحوار الوطني يضمن حق الجميع في المشاركة والتنمية.

ث) على طاولة الحوار ضرورة التنازل علن الانتماءات والمصالح الفرعية وتغليب المصالح العليا للدولة وتقديم مصلحة الوطن.

2) قيم الحوار الوطني

أ) المشاركة ب) الثقة ت) الانفتاح ث) الصدق ج) الإبداع ح) المساواة .

ت- محددات الحوار الوطني الناجح

يسعى الحوار الوطني للتوصل إلى اتفاق حول القضايا الرئيسية التي تواجه البلاد ،إذ يجب أن يتم تحديد هذه القضايا والاتفاق عليها، والتي يمكن أن تشمل أي عدد المواضيع التي تؤجج الصراع: الهوية الوطنية، ودور الدين في الحكومة، والحقوق السياسية، الحريات الأساسية، والإصلاح المؤسسي، والإجراءات الانتخابية، وهيكل الحكومة ،وينبغي أن توفر أجندة الحوار الوطني حواراً موضوعياً يلتف

(1) See: Thania Paffenholz, Anne Zachariassen, and Cindy Helfer, What Makes or Breaks National Dialogues? ,Inclusive Peace &Transition Initiative -The Graduate Institute of International and Development Studies- ,Geneva ,2017 ,P 70- 72.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

حول المظالم الرئيسية لجميع مجموعات المصالح الرئيسية، لكنه لا يغوص في التفاصيل وغالبًا ما يتم حلها بشكل أفضل من قبل الهيئات الفنية أو الحكومات المستقبلية [1].

إذ لا تُعد الحوارات الوطنية حلاً سحريًا ،بل هي عبارة عن حوارات سياسية تتطلب في الواقع جهوداً مشتركة. وفي جميع الحوارات الوطنية، تحدد القرارات المتخذة خلال المرحلة التحضيرية لهجة العملية وتؤثر على شرعيتها النهائية في نظر القوى السياسية والجمهور. ومن الممكن أن يساعد التفويض الواضح للحوار، سواء كان مستمداً رسمياً أو غير رسمي، من عملية وطنية أو عملية دولية، في تقليص التدخل والحفاظ على الزخم. كما يؤثر اختيار منسق الحوار سواء كان فرداً أو مجموعة أو منظمة على تصورات الجمهور للحوار . وتضم الحوارات الوطنية مئات المندوبين وأجندات واسعة النطاق ،كما توفر إمكانية جلب المجموعات التي لا تحظى بالتمثيل الكافي إلى طاولة الحوار من أجل إجراء حوار وحل المشاكل حول دوافع الصراع في بلد ما. وفي الوقت نفسه، قد تتعثر هذه العمليات بسبب الخلافات [2].

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن نجاع الحوارات الوطنية يكون على مستويين، الأول من حيث ما إذا كان تم التوصل إلى اتفاق أم لا؛ وثانيًا، مدى تنفيذ هذا الاتفاق. ومن ثم فإن الحوارات الوطنية لا تنتهي بانتهاء العملية الرسمية ،بل ويستمر في التنفيذ وغالبًا ما يتم إنشاء هيئات انتقالية أو مؤسسات جديدة للتنفيذ. ومن المهم النظر في الضمانات وآليات المراقبة، وأن توفر الإرادة السياسية الجادة لتنفيذ مخرجات الحوار أمر بالغ الأهمية لأي حوار وطني يراد أن يُكتب له النجاح كما ويُعد وجود إرادة سياسية حقيقية لإنجاح الحوار نقطة مهمة في نجاحه ،فضلاً عن ضرورة أن يكون إجراء الحوار بشكل شفاف وعلني وتتم إدارته من قبل خبراء محايدين [3] .

2- مراحل عملية الحوار الوطني: الحوار الوطني هو عملية تهدف إلى إشراك مختلف الأطراف في المجتمع لمناقشة قضايا هامة وصياغة حلول مشتركة. وتتضمن عملية الحوار الوطني عدة مراحل رئيسة تهدف إلى تحقيق توافق سياسي واجتماعي شامل بين مختلف الأطراف المعنية ،وهي[4]:

(1) Thania Paffenholz ,National Dialogues,Graduate Institute of International and Development Studies ,Geneva ,2016 ,P 2- 3.

(2) SuSan Stigant and ElizabEth Murray ,National Dialogues -A Tool for Conflict Transformation?- ,United States Institute of Peace ,Report No. (194) ,2015 ,P 3.

(3) Huma Haider ,National dialogues: lessons learned and success factors ,Institute of Development Studies , Brighton -UK- ,2019 ,P 22.

(4) دليل الحوار الوطني للمُمارسين ،مؤسسة بيرغهوف ،المانيا ،2017 ،ص37-38 . كذلك:

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

أ- التحضير والتخطيط:

1) تحديد الأهداف الرئيسية للحوار.

2) تشكيل لجنة تنظيمية تضم ممثلين عن مختلف الأطراف.

ب- تحديد المشاركين:

1) دعوة ممثلين عن الحكومة، الأحزاب السياسية، المجتمع المدني، والقطاع الخاص.

2) التأكد من تمثيل جميع الفئات الاجتماعية.

ت-تحديد الموضوعات:

تحديد القضايا الرئيسية التي سيتم مناقشتها، مثل الإصلاحات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية.

ث-تنظيم الجلسات:

1) عقد جلسات حوارية، سواء كانت عامة أو خاصة، لتبادل الأفكار والآراء.

2) استخدام أساليب مختلفة مثل ورش العمل، الندوات، والحوارات المباشرة.

ج- تدوين الملاحظات:

توثيق الأفكار والنقاط المهمة التي يتم تناولها خلال الجلسات.

ح-تحليل النتائج:

1) تحليل ما تم التوصل إليه من توافقات أو اختلافات بين المشاركين.

2) إعداد تقرير شامل عن النتائج.

خ-صياغة التوصيات: وضع توصيات بناءً على النقاشات والملاحظات، وطرحها على الجهات المعنية.

د-تنفيذ الاتفاقات (ما تم الاتفاق عليه بين القوى المتحاورة):

العمل على تنفيذ التوصيات المتفق عليها ووضعها موضع التنفيذ ومتابعة تقدم العمل.

ذ-التقييم والمراجعة:

تقييم عملية الحوار وما تم تحقيقه من أهداف، وإجراء تحسينات مستقبلية .

ونستنتج مما تقدم بأن هذه المراحل أساسية لضمان نجاح الحوار الوطني وتحقيق الأمن الاستقرار السياسي والاجتماعي في أي دولة تسعى لتحقيق الإصلاح.

Nick Ross ,A Practical Guide to a Gender-Inclusive National Dialogue ,UN Women - Inclusive Peace &Transition Initiative- ,Geneva,2022 ,P 10-11.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

3- مفهوم مرتكزات قوة الدولة

أ- ما هي مرتكزات الدولة

يُقصد بمرتكزات قوة الدولة بأنها العوامل والمُتغيرات والمكونات الأساسية التي تحدد مدى قوة الدولة وتأثيرها على الساحة الإقليمية والدولية ،وتُمثل أيضاً مجموعة العوامل والموارد التي تجعل من الدولة قادرة على التأثير في سلوك الدول الأخرى وتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية والثقافية ،وتشكل هذه المرتكزات الأساس الذي تقوم عليه قوة الدولة وقدرتها على الحفاظ على سيادتها والاستقلالية ،فمرتكزات قوة الدولة هي العصب الحيوي لأي دولة، إذ تمكنها من البقاء والتطور والازدهار في عالم متغير ومتعدد الأقطاب.

وتختلف هذه المرتكزات من دولة لأخرى حسب الظروف التاريخية والجغرافية والاقتصادية والثقافية. وتتنوع هذه المرتكزات وتتفاعل مع بعضها البعض ،إذ تشكل هذه المرتكزات بمثابة العمود الفقري الذي يرتكز عليه صمود الدولة وقدرتها على تحقيق أهدافها وحماية مصالحها سواء على المستوى الداخلي ،أم على المستوى الخارجي .وأبرز هذه المرتكزات هي[1]:

1) **القوة العسكرية ،وتشمل جُملة من العوامل ،أبرزها:**

أ) حجم الجيش من ناحية أعداد الجنود ونوعية تسليحهم وتدريبهم .

ب) القدرة على تطوير الأسلحة والتكنولوجيا العسكرية.

ت) الاستعداد القتالي والاستراتيجيات العسكرية المتبعة.

2) **القوة الاقتصادية ،وتشمل جُملة من العوامل ،أبرزها:**

أ) حجم الناتج المحلي الإجمالي وقوة العمل ونسب البطالة ،فضلاً عن قوة العملة الوطنية .

ب) تنوع الاقتصاد واعتماده على الصناعة والخدمات.

ت) الاحتياطيات من العملات الأجنبية والموارد الطبيعية.

ث) القدرة على التجارة والاستثمار على الصعيد الدولي.

3) **القوة السياسية ،وتشمل جُملة من العوامل ،أبرزها** [2]:

أ) استقرار النظام السياسي ومدى شرعيته.

---

(1) Raphael R , Pillars of Power: How a Country's Government Structure Works ,2023 ,P 15.

(2) عمار علي حسن ،عناصر قوة الدول... رؤية عامة ،مركز الاتحاد للأخبار ،أبو ظبي ،2013 ،على الرابط: https://n9.cl/qhhix

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ب) كفاءة المؤسسات الحكومية وقدرتها على اتخاذ القرارات.

ت) الدعم الشعبي للحكومة والسياسات المتبعة.

ث) التأثير على القرارات الدولية والمشاركة في المنظمات الدولية.

4) القوة الدبلوماسية ،وتشمل جُملة من العوامل ،أبرزها:

أ) العلاقات الدبلوماسية مع الدول الأخرى.

ب) مدى حضور الدولة على المستوى النظام السياسي الدولي .

ت) القدرة على التفاوض وحل النزاعات.

ث) السمعة الدولية للدولة ومدى احترامها للقانون الدولي.

5) القوة الثقافية ،وتشمل جُملة من العوامل ،أبرزها[1]:

أ) التأثير الثقافي (القوة الناعمة) على الدول الأخرى.

ب) انتشار اللغة والثقافة والقيم في العالم.

ت) قدرة الدولة على جذب الكفاءات والعلماء.

6) القوة التكنولوجية ،وتشمل جُملة من العوامل ،أبرزها:

أ) الاستثمار في البحث والتطوير بالمجالات التكنولوجية.

ب) تطوير التعليم الذي يركز على العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.

ت) بناء بنية تحتية متطورة للاتصالات والطاقة.

ث) حماية الملكية الفكرية للمخترعين والمبتكرين.

ج) قوة الدولة في مجال أمنها السيبراني.

ب- أهمية دراسة مرتكزات قوة الدولة

إن دراسة مرتكزات قوة الدولة تساعد على [2]:

1) فهم ديناميكيات العلاقات الدولية ،فهي تساعد على فهم الأسباب الكامنة وراء تصرفات الدول وتفاعلاتها مع بعضها البعض.

---

(1) David Solomon ,Pillars of Power: Australia's Institutions ,Federation Press; Illustrated edition, 2007, P 25.

(2) عبد المجيد فراج، القوى الشاملة للدولة –مؤشرات وقياسات– ،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،القاهرة، 1997 ،ص 63.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

2) تساعد على تقييم قوة الدول المختلفة ومقارنتها ببعضها البعض.

3) تساعد الدول على تحديد نقاط قوتها و نقاط ضعفها، وبالتالي تطوير استراتيجياتها لتحقيق أهدافها.

4) تساعد على توقع التغيرات المستقبلية التي قد تحدث في النظام الدولي وتأثيرها على الدول المختلفة.

ت- آليات حساب مؤشر القوة الوطنية للدول

يعتمد حساب مؤشر القوة الوطنية على مفهوم القوة الشاملة لتقييم قدرات الدول التي تجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة لتوفير صورة متكاملة عن نفوذها العالمي. ويتجاوز هذا النهج التقليدي السابق الذي غالبًا ما كان يفتقر إلى القدرة على قياس جوانب صعبة القياس بشكل ملموس مثل التأثير الثقافي أو الدبلوماسي. حتى في إطار القوة الصلبة، تطورت المعايير بحيث لم تعد القوة العسكرية مثلا تُقاس بمجرد العدد، فالأعداد الكبيرة من المعدات العسكرية القديمة أو غير المُصانة، أو حتى تلك التي يُشغلها جنود ذوو تدريب غير كافٍ، لا تُعد مؤشرًا دقيقًا للقوة الفعلية، لذا تم تطوير معادلات متقدمة تُسهم في تقدير القوة بشكل أكثر شمولية. وكأحد الأمثلة من معادلات هنالك معادلة الدكتور (راي كلاين) التي تُعطي وزنًا متوازنًا لكل من القوة الصلبة والناعمة، مما يُمكن من تقييم أكثر دقة للقوة الإجمالية للدولة ،ولقياس القوة الشاملة للدولة وهي[1]:

$$PP=(C+E+M)\times(S+W)$$

إذ أن :

(PP)= القوة الشاملة

(C)= تشمل الأرض والسكان، والكتلة الحيوية

(E)= القدرة الاقتصادية

(M)= القدرة العسكرية

(S)= الهدف الإستراتيجي

(W)= الإرادة الوطنية.

هذه المعادلة تعطي تقديرًا للقوة الشاملة للدولة بناءً على عوامل متعددة، وتُظهر كيف يمكن للعناصر غير الملموسة مثل الإرادة الوطنية والأهداف الإستراتيجية أن تعزز أو تقلل من فعالية العناصر الملموسة مثل القدرات الاقتصادية والعسكرية. وهناك شيء جميل في هذه المعادلة، وهو حرف دبليو، ويعني الإرادة

(1) نقلاً عن: عمر الفاروق سيد رجب ،قوة الدولة –دراسة جيوستراتيجية– ،مكتبة مدبولي، القاهرة ، 1995 ،ص132.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الوطنية. ربما الدولة لديها كل المقومات وعناصر القوة، لكن ليست لديها الإرادة الوطنية أو القيادة الفعالة أو الحاسمة، وهنا تضعف الدولة كثيرا، لأن العناصر مضروبة في (w)، وليس مجرد (+). وهنالك بعض المتخصصين طرحوا معادلات أكثر حداثة على الرغم من أن معادلة (كلاين) أدت غرضها، خصوصاً أنها منذ السبعينيات. صحيح أن المعادلة التي نفضلها ونستخدمها أكثر تعقيدا وأكثر عناصر، لكن أنها أكثر موضوعية، وتناسب التطور في النظام الدولي الحالي. كما أنها لا تغفل عناصر القوة الصلبة والناعمة معاً، وهي تجمع ثلاث فئات مهمة في الوقت نفسه، هي[1]:

[مقاييس القوة الصلبة (العسكرية والاقتصادية) x مقياس التنمية البشرية (ذو الأبعاد الثلاثة) + مؤشرات الحوكمة العالمية ذات الأبعاد الستة(التي تم تطويرها بواسطة خبراء البنك الدولي) = القوة الشاملة للدولة].

ونستنتج مما تقدم بأن مرتكزات قوة الدولة هي مجموعة العوامل المتداخلة التي تحدد قدرة الدولة على تحقيق أهدافها والتأثير في محيطها ،وأن فهم هذه المرتكزات يساعد على فهم طبيعة العلاقات الدولية واتخاذ القرارات الاستراتيجية على المستوى الداخلي والخارجي ،فيمكن للدول أن تبني استراتيجيات فعالة لتعزيز قوتها وتأمين مصالحها الوطنية في عالم متغير ومعقد.

ثانياً: الحوار الوطني في العراق في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية

1- الحوار الوطني في العراق وآليات تأثيره على مرتكزات الدولة

بعد سقوط نظام الطاغية ،برزت بعالم السياسة في العراق مصطلحات جديدة كثيرة، كالعملية السياسية والتداول السلمي للسلطة، والمصالحة الوطنية والتوافق والمحاصصة ،وكان (الحوار الوطني) أحد هذه المصطلحات التي شاع استخدامها ،وبدأ الاهتمام المؤسساتي بالحوار الوطني في منتصف عام 2006 مع تولي السيد (نوري المالكي) رئاسة الحكومة للمرة الأولى، إذ قدمت حكومته مبادرة لتشكيل (الهيئة الوطنية لمشروع المصالحة والحوار الوطني) إذ تضمنت هذه المبادرة جانباً مهماً يميز الحوارات الوطنية الجادة ويتعلق بإشراك ممثلين نخبويين وغير نخبويين عن الفئات الاجتماعية التي تتعلق سياسات المصالحة الوطنية بها وتؤثر في حياتها. فضلاً عن هذه المبادرة، كانت هناك آليات مؤسساتية أخرى، بقيت نخبوية في طبيعة عملها وإن احتوت على عناصر ثانوية مرتبطة بالحوار الوطني، مثل (هيئة اجتثاث البعث) و(لجنة المصالحة الوطنية والمسائلة البرلمانية).

(1) صفوق الشمري ،كيف تقاس قوة الدولة؟ ،صحيفة الوطن السعودية ،مؤسسة عسير للصحافة والنشر ، 2024 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

وبدأ الحوار الوطني في العراق كاستجابة للأزمات السياسية والاجتماعية المتعددة التي شهدها البلد منذ عام 2003 ،إذ أن الحوار الوطني كان مسعى مستمر يهدف إلى بناء توافق وطني بين مختلف المكونات العراقية وتجاوز الخلافات السياسية التي عانى منها العراق لسنوات طويلة. وبرزت مراحل متعددة من المبادرات والدعوات، ولكنها غالبًا ما واجهت تحديات كبيرة أدت إلى عدم تحقيق نتائج ملموسة. وللحوار الوطني أهمية واضحة لتعزيز مرتكزات الدولة خصوصاً في تحقيق الاستقرار السياسي والتنمية في العراق، وذلك من خلال جُملة من الآليات ،أبرزها [1]:

أ- يساهم الحوار في بناء توافق وطني حول القضايا الأساسية، مما يمهد الطريق لبناء دولة القانون.

ب-حل الخلافات خصوصاً السياسية سلمياً بدلاً من اللجوء إلى العنف.

ت-تعزيز الأمن والاستقرار السياسي مما يؤدي إلى تهيئة بيئة جاذبة للاستثمارات الخارجية.

ويعد الحوار الوطني هو السبيل الوحيد لتعزيز مرتكزات الدولة خصوصاً في تحقيق الاستقرار السياسي والتنمية في العراق سواء أكان ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر، وذلك من خلال جُملة من الآليات ،أبرزها [2]:

أ- تعزيز الوحدة الوطنية ،إذ يساعد الحوار السياسي في تقليل الانقسامات الطائفية ،مما يعزز من مفهوم الوحدة الوطنية من خلال إشراك جميع الأطراف السياسية والمجتمعية، يمكن للحوار أن يخلق بيئة من الثقة والتعاون، مما يسهم في بناء هوية وطنية مشتركة .

ب- تحسين الأداء الحكومي ،يمكن أن يؤدي الحوار إلى تحسين الأداء الحكومي من خلال معالجة الاختلالات في العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان مثلاً أو غيرها من المشاكل والتي يتطلب التوصل إلى اتفاقات واضحة تعزز من فاعلية المؤسسات الحكومية.

ت- إيجاد بيئة ديمقراطية فيساهم الحوار بتعزيز المبادئ الديمقراطية و احترام حقوق الإنسان والفصل بين السلطات مما يعزز من استقرار الدولة ويجعلها قادرة على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية.

---

(1) عقيل عباس ،عن أوهام وحقائق الحوار الوطني في العراق ،مقال على شبكة skynews Arabia ،2021،على الرابط: https://2u.pw/NvQjrNSg

(2) الوسيط الرابح: لماذا يسعى العراق لتعزيز دوره في التهدئة الإقليمية ،صحيفة العرب ،السنة (46) – العدد (12862) ،2023. كذلك:

Encouraging dialogue between local authorities and Civil Society Organizations in Iraq ,United Nations Development Programme ,2023

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ث- معالجة الفساد وتعزيز الشفافية ،يساهم الحوار في تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد، فيمكن أن يؤدي إلى وضع آليات لمراقبة الأداء الحكومي وضمان المساءلة عندما تكون هناك إرادة سياسية حقيقية للحوار، فإن ذلك يمكن أن يساهم في تحسين صورة الحكومة وزيادة ثقة المواطنين فيها.

ج- دعم الاستقرار الإقليمي ،إذ يمكن للعراق أن يلعب دوراً مهماً كوسيط بين الدول الإقليمية، مما يعزز من استقراره السياسي الداخلي ويعزز مكانته في الساحة الدولية. هذا يتطلب حواراً سياسياً فعالاً يضمن عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ويعزز من العلاقات الثنائية.

ونستنتج من هذه النقاط بأن الحوار السياسي يمثل أداة حيوية لتعزيز مرتكزات الدولة العراقية وضمان أمنها واستقرارها السياسي ونموها المستدام.

وهنالك العديد من الأطراف الدولية شجعت العراق على إجراء الحوارات الوطنية كان أبرزها (منظمة الأمم المتحدة) ،إذ دعت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) باستمرار إلى الحوار باعتباره السبيل الأكثر فعالية للخروج من الأزمة السياسية التي طال أمدها ،وأن الحوار الهادف بين كافة الأطراف العراقية أصبح الآن أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، إذ لا يمكن لأي حزب أو مجموعة أن تدعي أن الأزمة لا تمسهم أو تؤثر عليهم ،وأن الحاجة إلى إيجاد حلول من خلال حوار شامل واضحة. وفي غياب الحوار الوطني ستظل دولة العراق خاضعة لهيمنة المصالح المتنافسة، مما يؤدي إلى المزيد من عدم الاستقرار وسيدفع الشعب الثمن. إن مثل هذا السيناريو لا يطاق على الإطلاق. ونحن نناشد جميع الأطراف الالتزام والمشاركة بنشاط والاتفاق على الحلول دون تأخير وعلى ضرورة الالتزام بالسياقات الديمقراطية مثل الالتزام بالدستور واحترام مؤسسات الدولة[1]:

2- وثيقة الحوار الوطني لعام 2021 بين ضرورات الواقع وتحديات المستقبل

أ- وثيقة الحوار الوطني لعام 2021 ونقاط القوة والضعف

دعا رئيس الحكومة العراقية السابق السيد (مصطفى الكاظمي) بتاريخ (2021/3/9) إلى حوار وطني شامل يضم جميع القوى السياسية والمجتمعية، بهدف تحقيق تطلعات الشعب العراقي وتعزيز الأمن والاستقرار ، وهذه الدعوة جاءت بعد سلسلة من الأزمات السياسية والاجتماعية التي شهدتها البلاد، وأثارت

(1) Samir Ghattas ,UNAMI welcomes calls for national dialogue: leaders must prioritize national interest to find urgent solutions to crisis United Nations in Iraq ,2022 . See Also: Systematic Review of Dialogue Experiences in Iraq ,elbarlament cultures of democracy.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ردود فعل متباينة بين التأييد والتحفظ ،وتضمنت وثيقة الحوار الوطني التي (17) بنداً وهي بمثابة ميثاق وطني بين كافة الكتل السياسية والشعب العراقي[1]:

وكان من أبرز بنودها أن تتعهّد الكُتل السياسية العراقية بتعديل الدستور خلال مدة أقصاها (ستة) أشهر، فيما تعمل جميع القوى السياسية على ضمان نزاهة الانتخابات وعدالتها ،فضلاً عن ذلك تلتزم الحكومة ومجلس النواب المقبلان بإنهاء الوجود العسكري الأميركي، كما شددت الوثيقة على رفض جميع أشكال التدخلات الخارجية في شؤون العراق الداخلية ،وتضمن الوثيقة أيضاً التأكيد على حق التظاهر السلمي والتعبير عن الرأي وفق القانون، مطالبة بتعزيز إمكانات المؤسسات العسكرية وتجريم الخطاب السياسي الطائفي[2]: وقد برزت بعض نقاط الضعف في هذه الوثيقة كانت بمثابة تحديات وقفت حائلاً دون تطبيق مقرراتها ،أبرزها [3]:

1) في الفقرة الخامسة، ثمة إطالة إنشائية عن العراق الحر صاحب القرار وضرورة إبعاده عن الصراعات الإقليمية وتحويل أراضيه الى ساحة للعدوان على الغير" –في تكرار ممل لبيانات السفارة الأميركية وعن دور البعثات الأجنبية الدبلوماسية، ولكن ليس ثمة كلمة واحدة عن الاحتلال الأميركي والهيمنة الأميركية على السياسية والاقتصاد والأمن والتعليم والثقافة وعن السفارة الأميركية التي هي عبارة عن قاعدة وقلعة عسكرية ضخمة مدججة بالسلاح الثقيل وحتى بمنظومات صواريخ متطورة .

2) أما الفقرة الثامنة فقد خصصها محرر الوثيقة لضرورة تجريم ظاهرة حمل السلاح وخص بالذكر السلاح التي تحمله –كما نصت الوثيقة– (العشائر والمجموعات المسلحة والكتل السياسية) ،ومعروف أن تجريد المقاومة الإسلامية ومناهضي الهيمنة الأميركية في العراق من سلاحهم هو الهدف الأول للمحتلين الأميركيين والكيان الصهيوني وعملائهم. وكأن هذه الفقرة هي قلب الوثيقة وهدفها الأهم ولم يتعب كاتبها نفسه حتى بربط نزع السلاح غير الحكومي بانسحاب قوات الاحتلال وإنهاء الهيمنة.

---

(1) الكاظمي يقدم وثيقة الحوار الوطني إلى القوى السياسية ،مقال على شبكة الميادين ، 2021،على الرابط: https://n pho1.cl/ya9

(2) See: INA publishes the document of the national dialogue ,The Iraqi News Agency , Baghdad , 2021 , On the link : https://2u.pw/RDfv3q9R.

(3)Sinan Mahmoud ,UN urges Iraqis to expedite national dialogue to end political deadlock , The National , Abu Dhabi ,2022 , On the link : https://n9.cl/rlswva Also See: Xinhua, Iraqi PM calls for national dialogue to settle deadlock, Global Times, 2022, 2022.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

3) طالبت الفقرة التاسعة "بمنع وتجريم الخطاب الطائفي أو العنصري وفق قوانين واضحة ونافذة" وهذه المطالبة عبارة عن حيلة تلفيقية للالتفاف على مطلب تجريم ومنع الطائفية السياسية في الحكم صراحة، ومنع تشكيل الأحزاب والكيانات السياسية على أساس برامج وأهداف ومرجعيات طائفية، كما تغاضت الوثيقة عن الدستور المكوناتي الذي يبيح تشكيل الأحزاب ويشرعن المكونات السياسية في العراق .

4) تنادي الفقرة العاشرة من الوثيقة "باحترام التنوع الديني والقومي والمذهبي في العراق واعتباره مصدر قوة لخصوصية شعبنا"، ولا اعتراض على احترام التنوع الديني والقومي والمذهبي فهو أمر بديهي، ولا يحتاج إلى وثائق وقوانين، ولكن المطلوب وبإلحاح هو إعلاء شأن الهوية الوطنية الرئيسية العراقية لتحقيق الاندماج المجتمعي الحقيقي على أساس المساواة بين المواطنين العراقيين لا بين أفراد في طوائف وعرقيات متنافسة، وليس المطلوب التغني بالهويات الفرعية الطائفية والإثنية واللغوية والمذهبية بحجة احترام التنوع فهذه الحيلة لم تعد تنطلي على أحد بعد إقامة وترسيخ حكم التوافق الطائفي واقتسام ونهب ثروات العراق ،إذ من المفترض أن يتم العمل على تكريس مادة دستورية وقانونية تحرم وتجرم الطائفية السياسية والعرقية والمذهبية تماما وتحظر الكيانات السياسية التي تقوم على أساسها وإعلاء شأن الهوية الوطنية الرئيسية العراقية واعتبارها هي الأصل في نظام يقوم على أساس المواطنة.

5) أما في باب مكافحة الفساد الذي ينخر الدولة بكل مؤسساتها ،فالوثيقة تثرثر وتكرر مبادئ ومطالب عامة ومحدودة سبق وأن طالب بها كل المتهمين بالفساد بل حتى من أدينوا منهم وحكم عليهم ثم أفرج عنهم لأسباب معروفة وتتعلق بالفساد أيضاً. فالوثيقة تطالب مثلاً بتشكيل لجنة عليا أخرى للتدقيق في قضية "مزاد العملة" وهي من أكبر ملفات الفساد ونهب المال العام في العراق، أو تطالب بمنع "التدخل الحزبي في مؤسسات الدولة وملاحقة ظاهرة الشركات الحزبية"، فكيف ستكون النتيجة إذا أنيطت هذه المهمة بأكثر الأحزاب فساداً وبأكبر الأحزاب شركات وتدخلاً في مؤسسات الدولة؟ .

6) تقوم هذه الوثيقة –من وجهة نظر بعض المتخصصين– بتكريس للفساد الشامل وهي خلاصة البرنامج والمشاريع التي وضعتها الولايات المتحدة الأميركية لإدامة تدمير وتفكيك وشل العراق دولة ومجتمعاً، وتكريس بقائه كدولة منزوعة السلاح والصناعة والزراعة تعيش على استيراد الغذاء بعائدات النفط.

7) إن هذه الوثيقة لا تصل حتى إلى مستوى بعض الأوراق والوثائق والتصريحات التي تزعم الإصلاح التي قدمت في السنوات الماضية من عمر النظام.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

8) يبدأ الحل والإصلاح والتغيير الحقيقي برحيل النخب الفاسدة المفسدة وإطلاق عملية سياسية عراقية تبدأ بإعادة كتابة الدستور من قبل جمعية تأسيسية جديدة بعد إخراج القوات العسكرية الأجنبية كمقدمة لبناء دولة حقيقية في العراق وإنقاذه وطناً وشعباً من التفكك فالزوال [1].

ب- أبرز التحديات التي تواجه الحوار الوطني العراقي

هنالك جُملة من العقبات التي تحول دون تحقيق حوار وطني شامل في العراق ،أبرزها[2]:

1) عمق الخلافات ،إذ تعاني القوى السياسية العراقية من خلافات عميقة حول قضايا أساسية، مثل طبيعة النظام السياسي، وتوزيع السلطة والثروة، وقضايا الهوية الوطنية.

2) التدخلات الخارجية ،فتتأثر الساحة السياسية العراقية بالتدخلات الإقليمية والدولية، مما يعقد عملية الحوار الوطني.

3) غياب الثقة ،هناك مستوى من قلة أو إنعدام الثقة بين القوى السياسية العراقية ،فضلاً عن ضعف الثقة بين المواطن والقوى السياسية مما يجعل من الصعب بناء توافق وطني.

ت- السيناريوهات المستقبلية للحوار الوطني في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية و أهم التوصيات

1) السيناريوهات المستقبلية للحوار الوطني في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية

قد تشكل آلية الحوار الوطني فرصة لتجاوز عدد من الأزمات التي يعاني منها العراق، وهو ما يجعل من الأهمية بمكان استشراف المسارات المُحتملة لهذه الآلية، وما قد تتيحه من مُكتسبات أو تفرضه من تحديات وعقبات، وفقاً لسيناريو النجاح أو الفشل كما يأتي[3]:

أ) سيناريو نجاح الحوار الوطني:

يتصل هذا المسار ببلوغ الحوار الوطني في العراق مستويات ملائمة من محددات النجاح وحصاده توافقاً ونتائجاً إيجابية تساهم في تحقيق المُستهدف من ورائه. وفي هذا الإطار، سيكون العراق أقرب إلى إنجاز الإصلاحات المرجوة، أو تلافي الارتداد إلى ميادين التأزم السياسي. كما تتهيأ فيه الظروف لإتاحة المجال العام لديناميات وتفاعلات إيجابية أكبر ،مع عودة أو زيادة مستويات الثقة بين السلطات والقوى الفاعلة،

---

(1) علاء اللامي ،وثيقة "الحوار الوطني" تكرار ممل لوثائق بائسة سابقة ،مقال على شبكة العالم الجديد ، 2021،على الرابط : https://n9.cl/hn0krq .

(2) 2 Possible Prospects ,The chances of success of Iraq's national dialogue ,Future Center for Advanced Research and Studies, 2022, at the link: https://linksshortcut.com/cBNpA

(3) الحوار الوطني في العراق – بين الفرص والتحديات– ،المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية ،2021 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

وهو ما يعزز من قدرة هذه الدول على مواجهة التحديات المُختلقة وبالنتيجة سوف تنعكس نتائج هذا الحوار على قوة مرتكزات الدولة العراقية ،خصوصاً السياسية منها ،إذ أن الذهاب إلى عقد حوار وطني شامل، يعبر عن تطلعات الشعب العراقي بكل قواه السياسية والمجتمعية، يحقق تغليب مصلحة الوطن فوق المصالح الذاتية للأحزاب مما يؤدي إلى منح العراقيين فرصة لاستعادة الأمل والثقة بالدولة وبالنظام السياسي والاقتصادي الديمقراطي

فوفقاً لهذا السيناريو فأن الذهاب إلى عقد حوار وطني شامل، يعبر عن تطلعات الشعب العراقي بكل قواه السياسية والمجتمعية، يحقق تغليب مصلحة الوطن فوق المصالح الذاتية للأحزاب والأشخاص ويمهد لانتخابات تشريعية ديمقراطية شفافة مبكرة ونزيهة، تمنح العراقيين فرصة لاستعادة الأمل والثقة بالدولة وبالنظام السياسي والاقتصادي الديمقراطي. وتتمتع فرصة نجاح الحوار الوطني بالدعم النسبي، الذي يحظى به مشروع الحوار داخليا من قبل الشارع العراقي، وخارجيا من قبل الأمم المتحدة والدول الصديقة، وكانت زيارة بابا الفاتيكان للعراق، تمثل الإرادة الدولية لمنح الأمل بتعزيز جهود الحوار الوطني ونجاحه لإخراج العراق وإنقاذه من الكوارث التي تهدد الاستقرار والأمن والتوازن. ومن ثم فأن الحوار الوطني وفق هذا السيناريو سوف يقوم بدوره في تعزيز مرتكزات الدولة العراقية .

ب) سيناريو فشل أو تراجع الحوار الوطني

يرتبط هذا السيناريو بحدوث خلل في بعض أو كل المُحددات المُتعلقة بتفعيل آلية الحوار الوطني، ما يؤدي إلى فشل الحوار أو تفريغه من مضمونه. وقد تنجم عن ذلك سلسلة من الانعكاسات السلبية، حيث ربما تتزايد احتمالات عدم الإستقرار السياسي والإجتماعي ،وتفاقم حدة الانسداد السياسي والأزمات الاقتصادية ،وقد تصعب معالجة تلك المُعضلات مُستقبلاً؛ نظراً لتراجع الثقة بين الأطراف المعنية بالحوار ،إذ أن عدم الاستجابة الواسعة والجدية من الأحزاب السياسية التي احتكرت السلطة، لتلبية الدعوة إلى الحوار والمصالحة الوطنية وعدم وجود وضوح في المواقف السياسية، مما سيؤدي إلى فشل مشروع الحوار الوطني. فالعملية السياسية مازالت تواجه تحديات داخلية وخارجية.

إذ أن هذا السيناريو يتمثل بعدم الاستجابة الواسعة والجدية من الأحزاب السياسية التي احتكرت السلطة، لتلبية الدعوة إلى الحوار والمصالحة الوطنية وضمان تطبيق العدالة الانتقالية، وعدم وجود وضوح في المواقف السياسية، مما سيؤدي إلى فشل مشروع الحوار الوطني فيكرس الاستمرار في إفقار الملايين من الشعب العراقي وتشريدهم. فالعملية السياسية مازالت تواجه تحديات داخلية وخارجية من قبل أحزاب وقوى

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

سياسية وأجندات إقليمية، ترى الحل في رفض الحوار الوطني واستمرار العملية السياسية بجميع اختلالاتها وانتهاكاتها الدستورية والسياسية .ومن ثم فأن الحوار الوطني وفق هذا السيناريو سوف يتعثر في أداء دوره بتعزيز مرتكزات الدولة العراقية .

2)توصيات لتعزيز الحوار الوطني في العراق

هنالك جُملة من التوصيات والتي من الممكن أن تدعم الحوار الوطني وتجعل له دور في تعزيز مرتكزات الدولة العراقية ،أبرزها[1]:

أ) تعزيز ثقافة الحوار من خلال تنظيم ورش عمل وندوات لتوعية المجتمع بأهمية الحوار السياسي كأداة لحل النزاعات ،فضلاً عن إنشاء منصة حوارية مستقلة تشمل جميع الأطراف السياسية والمجتمعية لتبادل الآراء ومناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك.

ب) تعزيز الشفافية والمساءلة من خلال نشر نتائج جلسات الحوار والتوصيات بشكل علني لتعزيز الثقة بين المواطنين والسلطات.

ت) توسيع المشاركة من خلال دعوة ممثلين عن جميع فئات المجتمع، بما في ذلك الشباب والنساء والأقليات، لضمان تمثيل شامل.

ث) توفير برامج تدريب على مهارات الحوار والتفاوض للسياسيين والمجتمع المدني.

ج) تفعيل دور الوساطة من خلال الاستعانة بجهات محايدة للتوسط في الحوار بين الأطراف المتنازعة، مما يسهل الوصول إلى توافقات.

ح) التعاون مع المنظمات الدولية من خلال الاستفادة من خبرات المنظمات الدولية في مجال تعزيز الحوار السياسي والمصالحة.

خ) تطوير إطار قانوني من خلال إنشاء إطار قانوني يحمي الحق في الحوار ويضمن حرية التعبير والحقوق

د) السياسية.

ذ) دعم الأبحاث والدراسات التي تتناول الحوار السياسي وأثره على الاستقرار والتنمية في العراق.

ر) إنشاء آلية لمتابعة وتقييم نتائج الحوار السياسي بشكل دوري، لضمان استمرارية التحسين والتطوير.

(1) See: Iraq's Immediate Priorities: Policy Recommendations from an International Workshop , Middle East Research Institute (MERI) ,2023.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الخاتمة

يمثل الحوار الوطني فرصة حقيقية لتعزيز مرتكزات قوة الدولة في العراق، لكن نجاحه يعتمد العديد من الأمور أبرزها الإدارة الحكيمة والمهنية ،فضلاً عن تحقيق الإرادة السياسية والنية الوطنية الحقيقية لإنجاح مضامين الحوار ومقرراته ،إذ أن الحوار الوطني يمكن أن يساهم بشكل كبير في تعزيز مرتكزات قوة الدولة، ولكن يجب توخي الحذر لتجنب الآثار السلبية المحتملة. فعلى الإرادة السياسية والتعاون بين جميع الأطراف المعنية ،إذ يتطلب الأمر جهوداً متضافرة لإيجاد أرضية مشتركة وتحقيق توافق حول القضايا الجوهرية التي تؤثر على مستقبل البلاد ،كذلك أيضاً يفترض أن يتبنى الحوار الوطني خارطة طريق تسترشد بتجارب الشعوب والأمم التي نجحت في بناء دولة المؤسسات، والفصل بين السلطات، وتحقيق التوازن والعدالة الاجتماعية مما يؤكد الأهمية البالغة لتحديد مفهوم السيادة الوطنية طبقاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة عبر الحوار الوطني للاتفاق على مضمون تطبيقي للسيادة الوطنية العراقية.

أن الحوار الوطني واهتمامه بالقضايا المختلفة المتعلقة بالمحور السياسى فضلاً عن قضايا أخرى تتعلق بالمحور الاقتصادي والمحور الاجتماعي ومحور الهوية والأمن وبناء الإنسان، والوعي، وكذلك تحديد آليات التنفيذ يمكن أن تسهم إلى حد كبير في مواجهة المشاكل والتحديات من ثم تعزيز مرتكزات قوة الدولة العراقية ،إذ ان الحوار الوطني في العراق هو عملية طويلة وشاقة، تتطلب صبر وإرادة سياسية قوية. وعلى الرغم من التحديات التي تواجه هذا الحوار، إلا أنه يبقى الخيار الأفضل لتعزيز مرتكزات الدولة من خلال تحقيق الأمن الاستقرار السياسي وتحقيق والتنمية في العراق ،ويظل مستقبل الحوار الوطني في العراق معلقًا على قدرة القوى السياسية على تجاوز خلافاتها والالتزام بمبادئ المصالحة الوطنية.

References:

-1Abdul Aziz Al-Tuwaijri, Reflections on Contemporary Issues, Dar Al-Shorouk, Cairo, 2002.

-2National Dialogue in Iraq - Between Opportunities and Challenges -, Iraqi Center for Strategic Studies, 2021.

-3Al-Kadhimi Presents the National Dialogue Document to Political Forces, an article on Al-Mayadeen Network, 2021, at the following link: https://n9.cl/ya1pho

-4National Dialogue Guide for Practitioners, Berghof Foundation, Germany, 2017.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

-5Muhammad Muslih Muhammad Al-Zoubi, The Prophetic Dialogue with Women and Its Impact on Shaping Their Personality, Jordanian Journal of Islamic Studies, Jordan, 2009.
-6Omar Al-Farouq Sayyid Rajab, The Power of the State - A Geostrategic Study -, Madbouly Library, Cairo, 1995.
-7Safouk Al-Shammari, How Is the Power of the State Measured?, Al-Watan Newspaper, Saudi Arabia, Aseer Press and Publishing Foundation, 2024.
-8Aqeel Abbas, On the Illusions and Realities of National Dialogue in Iraq, an article on Sky News Arabia, 2021, at the link: https://2u.pw/NvQjrNSg
-9Ali Jaber Al-Abd, Dialogue: Concept, Foundations, and Reality, Journal of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls, Volume Two - Issue (35), Al-Azhar University, 2019.
-10Umaima Abboud, The Method of Dialogue - Within the Dialogue with the West: Its Mechanisms, Objectives, and Motives -, Dar Al-Fikr, Damascus, 2008.
-11Ammar Ali Hassan, Elements of State Power... A General View, Al-Ittihad News Center, Abu Dhabi, 2013, at the link: https://n9.cl/qhhix
-12Abdul Majeed Faraj, The Comprehensive Powers of the State - Indicators and Measurements -, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 1997.
-13Alaa Al-Lami, The "National Dialogue" Document: A Boring Repetition of Previous Miserable Documents, article on the New World Network, 2021, at the link: https://n9.cl/hn0krq
-14The Winning Mediator, Why Iraq Seeks to Strengthen Its Role in Regional Appeasement, Al-Arab Newspaper, Year (46) - Issue (12862), 2023.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0